أليلى

O Leila !

أليلى ما لحزنك لا يجارى ؟ فان لهيب عينيك استطارا
فان كنت امتلأت اسى وحزناً فقلبي مفعم مرضاً ونارا
تعالي نحتسب بالصبر حتى نزحزح عن مآربنا الستارا
عهدتك جلدة في كل خطب فمم أبنت آلاماً جهارا ؟
ألا ليت الخطوب تعاف قوماً تمنوا : او يموتون انتحارا

***

أليلى خففي الاحزان إني زميلك صرت انتظر الدمارا
عيون الحق قد نامت طويلا ولم توقظ لبالي أو نهارا
لئن جحدوا حقوقك فارقبيهم فسوف ترين للظلم انهيارا
دعيني كي احدثك حديثاً به طير الحقيقة نحوي طارا
ألم تري البلاد فقد أصيبت بقوم إربهم أضحى النضارا
أراهم عند خستهم صحاة وعند مرام موطنهم سكارى
لهم وجهان وجه نحو غير ووجه يقنع القوم الحيارى
فويلي ان اطالبهم بحق بذاك اعد متبعاً شرارا
أناس لم اجد فيهم رؤوفاً ولا شهماً رحيماً أو غيارى
أراهم اظهروا الاخلاص غشاً ويقترفون آثاماً كبارا
فهم ترك اذا حكمتك ترك وهم ظلم اذا الغربي جارا
أليلى كفكفي دمعاً سجيماً هل انحسرت لك العقبى انحسارا؟
أنحن أولي الحمية والتعالي نقاسي ظلم من في الغي سارا؟
فموطننا بموقفنا شهيد وقد عرف الالى لزموا الفرارا
فسل عنا «الفرات» بكل فخر اذا «استقلالنا» منه استثارا
وسل عنا «ديالى» عن حروب لنا من حين أن كنا صغارا
ثبتنا في مواقف محرجات ولاقينا مدافع وانفجارا
وذدنا عن حمى وطن ذليل ورمنا في معاركنا انتصارا

وثرنا ثورة المسجون ظلماً ولم نرهب طعاناً أو حصارا
وهبنا الموت ارواحاً خفافاً إلى عز البلاد لكي نداري
وشمنا في القنابل خير لهو وطقنا في لظى الحرب اصطبارا
وعمنا في المنايا لا نبالي نزيل الذل والعار الشنارا

❀❀❀

لقد ساقوا اغرتنا حزيقاً الى الموت الزؤام وليس عارا

❀❀❀

مواقف تخلب الالباب خوفاً وتحتقر الالى هربوا احتقارا
وقفنا وقفة الجبار نحمي عراقاً ود ان يحيا مجارا
سلوا عنا البنادق قاذفات تحدثكم لنا خبراً مطارا
بأنا الصابرون على لظاها وفي الهيجاء لم نبد انحدارا
لئن نادوا باخلاص لقول أرادوا فيه للغش استتارا
فما الاقوال كالافعال حاشى وما الرعديد مثل من استثارا
وما المفضال مثل فتى دنيء قد اتخذ الخداع له شعارا
على شرف البلاد لنا بنود وباغي الموت ما رام اشتهارا

❀❀❀

أليلى ما لعيني قد اصيبت بآلام تزيد القلب نارا ؟
رأيت بها مصير الشهم صبحاً فليت الصبح كان لها سرارا
رأيت دماءهم هدراً اريقت رأيت ذماءهم صبراً توارى
شباب اعرسوا بالموت مرداً وكان رصاص قاتلهم ثثارا
«وزغردت» البنادق في رجاهم وكان لهم طريق الناس دارا
وتابعهم كهول العرب زفاً فياحزناً لمن تركوا الديارا؟
وظل نجيعهم ختماً بصك من العز الذي نالوا مناراً
اذا ما قلت : ممن؟ قيل: عرب لذا بالعز تعلمهم جدارا
اذا الاعراب ماتوا أجل عز فما لبسوا بها ثوباً معارا

مصطفى جواد